

الفصل الأول

المبادئ والمفاهيم الأساسية

Basic Principles and Concepts

- المقدمة
- تاريخ ميدان الإعاقة السمعية
- معتقدات حول الصم وضعاف السمع
- دور ومسؤوليات معلم الطلبة وضعاف السمع
- علم السمع
- الأخصائي السمعي
- الخدمات التي يقدمها الأخصائي السمعي
- نماذج تقديم الخدمة للطلبة الصم وضعاف السمع
- الصوت وخصائصه.

المقدمة: Introduction

يلعب السمع دوراً مهماً في حياتنا، ومن خلاله يستطيع الأطفال اكتساب الكلام واللغة، ويبدأ تطور السمع في مرحلة ما قبل الولادة، وبعد الولادة يبدأ الطفل بالاستجابة للأصوات من حوله، وتتطور القدرة على السمع مع تقدم الطفل في العمر، فبعد الميلاد بأسابيع قليلة يستطيع الطفل الرضيع الاستماع للأصوات الهادئة وادراك صوت آبائه، ثم تتطور قدرته على التمييز بين الأصوات، وهكذا.

ويطور الأطفال اللغة من خلال الاستماع للآخرين من حوله وربط الأصوات بالأنشطة والأحداث. ومع اكتساب معاني الأصوات فإن الطفل يبدأ بسرعة بتعلم أن الأفراد من حوله يعبرون عن مشاعرهم وأفكارهم وتبادل المعلومات من خلال الكلام والسمع (Smith, 2007; & Heward, 2006)

وتعتبر حاسة السمع بالنسبة لمعظم الأفراد الحاسة الثانية الأكثر أهمية، ولأننا نعطي قيمة كبيرة للتواصل اللفظي فإن أهميتها لنا تصبح أكثر من أهمية حاسة الأبصار. فعلى سبيل المثال، الشخص الكفيف يستطيع مشاركة الآخرين في الحديث أكثر من الأصم، وتزودنا المثيرات السمعية بمعلومات عن الأشياء التي لا نراها، فحاسة السمع تعتبر حاسة مسافة، وللسمع ثلاث وظائف رئيسية هي التقاط الأصوات detect sounds وتحديد مواقع الأصوات determine of Location وإدراك recognizing الأصوات والتعرف على معانيها (Carl-son, 2007) ولذلك فإن الإصابة بالفقدان السمعي تؤثر على نحو ملحوظ في تطور الكلام واللغة، وهذا يستدعي تقديم خدمات متخصصة بهدف تشجيع تطور الكلام واللغة والمظاهر النمائية الأخرى. ويعرض هذا الفصل بعض المبادئ الأساسية ودور كل من معلم الطلبة الصم وضعاف والاختصاصي السمعي والخدمات التي يقدمونها كما يناقش الصوت وخصائصه.

تاريخ ميدان الإعاقة السمعية: History of the Field

لقد تنوعت الاتجاهات نحو الصم خلال الحقبة الزمنية الماضية، فنجد بعض المجتمعات التي وفرت لهم الحماية ومجتمعات أخرى أساءت معاملتهم. وهذا ملاحظ في المجتمعات الغربية وحتى الولايات المتحدة الأمريكية. ويعود تاريخ الاهتمام بالصم الى بدايات القرن السادس عشر حيث عمل بعض الأطباء الأوروبيون مع الصم. ويعتقد بأن الطبيب الإسباني بدرو بونس دي ليون (Pedro Ponce de Leon (1584-1520) هو أول معلم لطلبة صم إن حقق نجاحات في تعليمهم القراءة والكتابة والكلام. ومع بدايات القرن الثامن عشر أسست

مدارس لتعليم الصم في بريطانيا وفرنسا وألمانيا. وقد أسست أول مدرسة للصم في الولايات المتحدة عام 1817 في هارتفورد Hatrford في ولاية كونيتيكت Connecticut. وكذلك شهدت طرق التعليم الفمية واليدوية اهتماماً واضحاً حيث ظهرت الصراعات حول فاعلية هذه الطريقة في الفترة الزمنية ما بين 1860-1960 والبعض أطلق على هذه المرحلة اسم حرب المئة عام. وفي عام 1864 أسست جامعة جالوديت Gallaudet University في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت تعرف سابقاً باسم المعهد الوطني للصم والبكم (The National Deaf-Mute College)، وقد أسست هذه الجامعة تحقيقاً لمبدأ حق كل الطلبة الصم في تحقيق توقعات عالية ونوعية في التعليم. كما شهدت تطور صناعة السماعيات الطبية أهمية كبيرة أثرت على حياة الصم وضعيفي السمع. وفي عام 1980 تطور الاهتمام بثقافة الصم Deaf Culture، ويعتبر كينغ جوردن King Jordan أول رئيس معهد للصم في العالم (Smith, 2007)؛ الزريقات، 2007). ويعرض الجدول الآتي اهم الاحداث التاريخية ذات الصلة بتعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.

جدول (1-1)

تاريخ تربية وتعليم الطلبة الصم وضعاف السمع

التاريخ	الاحداث التاريخية	التطبيقات التربوية
أواخر القرن السادس عشر	أسس بدرو ليون Pedro Leon مدرسة لتعليم الاطفال الصم من ذوي العائلات النبيلة في اسبانيا.	كان اول برنامج تربوي للأطفال غير العاديين.
القرن الثامن عشر	أسست مدارس خاصة بتعليم الصم في بريطانيا والمانيا وهولندا واسكوتلندا.	استخدمت الطرق الفمية واليدوية في التعليم.
1817	أسس المدرسة الامريكية لتعليم الصم تحت قيادة توماس جالوديت Galladet ولورنت كليرك Laurent Clerc.	استخدم جالوديت وكليرك لغة الاشارة كطريقة تدريس. ويعتبر البعض ان كليرك هو الاب لتعليم الصم في الولايات المتحدة الامريكية.
بدايات القرن التاسع عشر	اعتبر الصم بأنهم اكثر فئة مخدومة على نحو مناسب في التعليم الخاص.	كانت الفلسفة السائدة ان التعليم الفمي غير مناسب للصم.
1864	أسست جامعة جالوديت Gallaudet في الولايات المتحدة الأمريكية.	اصبح المجال مقدم للصم لمواصلة تعليمهم العالي
أواسط القرن التاسع عشر إلى نهايته	اصبح التعليم باستخدام الكلام وقراءة الكلام متوافراً للصم في الولايات المتحدة الامريكية، حيث أسست العديد من المدارس النهارية ومدارس الكساندر جراهام بل Alexander Graham Bell كما استخدمت لغة الاشارة	استخدمت المناهج الفمية في التعليم وحدد استخدام لغة الاشارة رسمياً واطلق مفهوم حرب المئة عام في طرق التعليم.
وسط القرن العشرين إلى نهايته	معظم الطلاب الامريكيين الذين كان سبب صممهم الحسبة في اواسط الستينيات من القرن الماضي غادروا المجتمع المدرسي.	انخفاض عدد الطلاب المسجلين في مدارس الاقامة للمعاقين سمعياً بسبب توسع برامج المدارس العامة.
من السبعينات من القرن الماضي 1989	تبني طريقة التواصل الكلي كطريقة في التعليم في معظم برامج تعليم الصم. وافق FDA على زراعة القوقعة.	حاولت طريقة التواصل الكلي عرض المحتوى التعليمي من خلال الاستخدام المتزامن للكلام ولغة الاشارة.
التسعينيات من القرن الماضي	زيادة نشاطات مجتمع الصم والدفاع الذاتي، خصوصاً عن لغة الاشارة واعتبارها اللغة الاولى للطفل الاصم.	ايجاد اكثر الطرق استخداماً في تعليم الصم. زيادة الاهتمام بالمنهج ثنائي اللغة- ثنائي الثقافة، حيث اعتبرت لغة الاشارة لغة التعلم وبينما تعلم الانجليزية كلغة ثانية. (Heward, 2006).

معتقدات حول الصم وضعاف السمع Believes about Deaf and Hard of Hearing

يعرض الجدول رقم (2-1) بعض المعتقدات والحقائق حول الأفراد المعاقين سمعياً:

الجدول رقم (2-1)

بعض المعتقدات الخاطئة والحقائق حول الأفراد المعاقين سمعياً

المعتقدات الخاطئة	الحقائق
● أنه من غير الصحي للأفراد الصم إقامة علاقاتهم الاجتماعية على نحو منفرد مع أفرادهم آخرون.	● ينظر إلى ظاهرة ثقافة الصم على أنها طبيعية ويجب تشجيعها، وكما يرى البعض فإن الدمج على مستوى عالي مع السامعين يضعف أثر ثقافة الصم.
● تمثل لغة الإشارة مجموعة من الإيماءات الخالية من القواعد التي تضمنها.	● لغة الإشارة هي لغة حقيقية بالطريقة الصحيحة التي تمارسها بها ومجموعة القواعد التي تمتلكها.
● يشجع الأفراد في مجتمع الصم الدمج في صفوف التربية العامة	● بعض الأفراد في مجتمع الصم يرون أن الدمج في صفوف التربية العامة غير مناسب للطلبة الصم، فالصم يحتاجون إلى تعديلات أساسية كما أنهم يرون الأوضاع التربوية المنفصلة على أنها مشجعة لثقافة الصم.
● الأشخاص الصم غير قادرين على سماع أي شيء.	● الأشخاص الصم لديهم بعض البقايا السمعية.
● الصم ليس إعاقة شديدة مثل كف البصر.	● من الصعب التنبؤ بالنتائج الدقيقة للقدرات الوظيفية للشخص، فالصم يؤدي إلى صعوبات تكيفية أكثر من كف البصر، وهذا ناتج عن تأثيرات الإعاقة السمعية في القدرة على السمع وتطور اللغة المنطوقة
● يركز الصم على قراءة الشفاه لمعرفة ماذا يقال لهم.	● قراءة الشفاه تعود إلى الإشارات التعبيرية الظاهرة من حركة الشفاه. وبعض الأشخاص الصم لا يقرؤون فقط حركة الشفاه ولكن أيضاً يستفيدون من الإشارات التعبيرية الأخرى مثل تعبيرات الوجه وحركات الفك

واللسان، فهم يسلكون منحى قراءة الكلام speech .reading	
● يعتبر تعليم قراءة الكلام عملية صعبة والقليل من الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي قادرين على إتقانها.	● من السهل تعليم قراءة الكلام للذين يعانون من فقدان سمعي وهي طريقة مستعملة من قبل الغالبية العظمى.
● تستطيع لغة الإشارة نقل أي مستوى من التجريد.	● توصل أو تنقل لغة الإشارة أفكاراً مادية ملموسة.
● أظهرت الدراسات أن الأطفال لآباء صم يحققون نجاحاً أفضل في العديد من المجالات الأكاديمية والاجتماعية.	● أسر الأطفال الصم لديهم صعوبات كثيرة مقارنة بأسر الأطفال السامعين.

(Hallahan Kauffman,& Pullen 2009؛ الزريقات، 2007).

دور ومسؤوليات معلم الطلبة الصم وضعاف السمع

يشتمل إعداد معلم الطلبة الصم وضعاف السمع على المجالات الآتية:

المجال الأول: الأسس والمبادئ

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع فهم الأسس الفلسفية والتربوية، والتاريخية والتشريعية للتربية الخاصة والمتصلة بتعليم الطلبة الصم وضعاف السمع، وبالتحديد فإن على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع عليه:

- فهم التعريفات التربوية الحديثة للطلبة الصم وضعاف السمع، بما في ذلك معرفة معايير التعرف عليهم ومشكلات تصنيفهم ونسبة انتشارهم.
- فهم النظريات والفلسفات المرتبطة بتعليم الصم وضعاف السمع.
- فهم المعتقدات والقيم الثقافية السائدة في المجتمع وتأثيراتها في تعليم الصم وضعاف السمع وأسره.
- فهم المشكلات المرتبطة بإجراءات تقييم الطلبة الصم وضعاف السمع.
- فهم حقوق ومسؤوليات الآباء والطلبة الصم وضعاف السمع ومعلميهم.

- فهم أثر البدائل التربوية المختلفة على المظاهر النمائية المستخدمة في تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.

- تطبيق النظريات والفلسفات التربوية المستخدمة في تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.

المجال الثاني: خصائص الطلبة الصم وضعاف السمع:

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع أن يفهم أثر الإعاقة السمعية في النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي والحركي وكيفية تسهيل تطور هذه المظاهر النمائية، وبالتحديد فإن المعلم عليه:

- فهم خصائص طرق التواصل والتدريس المساعدة على تشجيع النمو المعرفي والانفعالي والاجتماعي للطلبة الصم وضعاف السمع.

- إجراء الدراسات حول خصائص الطلبة الصم وضعاف السمع.

- المعرفة بالأبعاد الثقافية الخاصة بالطلبة الصم وضعاف السمع.

- المعرفة بأسباب الإعاقات السمعية وأثرها في المظاهر النمائية المختلفة للطلبة الصم وضعاف السمع.

- معرفة أثر الأسر في الخصائص النمائية للطلبة الصم وضعاف السمع.

- فهم أثر الخبرات التعليمية واللغة في الطلبة الصم وضعاف السمع.

- فهم أثر المدخلات الحسية في النمو المعرفي واللغوي للطلبة الصم وضعاف السمع.

- فهم وظيفة الجهاز السمعي والتقييم السمعي للمدخلات السمعية.

المجال الثالث: التقييم

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع أن يفهم عملية التقييم للطلبة الصم وضعاف السمع واستخدام الاستراتيجيات وأدوات التقييم المختلفة معهم، وذلك بهدف تشجيع نمو هؤلاء الطلبة، وبالتحديد فإن المعلم عليه:

- معرفة وفهم المفاهيم المستخدمة في تقييم الطلبة الصم وضعاف السمع.

- تقييم الطلبة الصم وضعاف السمع وتخطيط البرامج التعليمية.

- المعرفة بالأنظمة والتشريعات القانونية الخاصة بتقييم الطلبة الصم وضعاف السمع.

- المعرفة بإجراءات الإحالة وإجراءات اتخاذ القرار التربوي المناسب.

- تطبيق أدوات التقييم المناسبة الخاصة بالطلبة الصم وضعاف السمع.
- جمع وتحليل عينات التواصل من الطلبة الصم وضعاف السمع.

المجال الرابع: المحتوى التعليمي والممارسة.

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع أن يفهم الأساليب التي يستخدمها الطلبة الصم وضعاف السمع في التعليم وتوفير الفرص التعليمية، كما أن عليه أن يفهم عملية التخطيط التعليمي وتصميم التعليم استناداً إلى المعرفة بالفروع المختلفة للعلوم والطلبة والمجتمع وأهداف المنهاج، وبالتحديد فإن معلم الطلبة الصم وضعاف السمع عليه:

- فهم المصادر التعليمية الخاصة بالطلبة الصم وضعاف السمع.
- فهم الإجراءات والتكنولوجيا المستخدمة في تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.
- فهم المعلومات المتصلة بلغة الإشارة ونماذج التواصل المستخدمة.
- فهم كيفية تطور اللغة لدى الطلبة الصم وضعاف السمع.
- فهم القضايا والمشكلات المعاصرة المرتبطة بتعليم الطلبة الصم.
- فهم أساليب استثارة واستغلال البقايا السمعية.
- إجراء البحوث المتصلة باستراتيجيات تدريس الطلبة الصم وضعاف السمع.
- فهم طرق تطوير مهارات الكلام لدى الطلبة الصم وضعاف السمع.
- فهم طرق تحقيق الحاجات الخاصة بالطلبة الصم وضعاف السمع.
- اكتساب المهارات الخاصة بتطبيق طرق تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.
- تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.
- استخدام القدرات الكلامية للطلبة الصم وضعاف السمع في الموضوعات الأكاديمية.
- تكييف العملية التعليمية والبيئة الصفية لتحقيق حاجات الطلبة الصم وضعاف السمع.
- تنمية سلوك التواصل المستقل لدى الطلبة الصم وضعاف السمع.
- تطبيق استراتيجيات تدريس اللغتين الأولى والثانية المناسبتين لتحقيق حاجات الطلبة الصم وضعاف السمع.
- توفير الخبرات اللغوية المناسبة لتحقيق حاجات الطلبة الصم وضعاف السمع.

- تصميم وتطبيق الاستراتيجيات المناسبة والأنشطة لفحص مهارات القراءة والكتابة لدى الطلبة الصم وضعاف السمع.

المجال الخامس: تخطيط التدريس والبيئة التعليمية:

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع استعمال فهمه لدافعية الفرد والمجموعة والسلوك، وذلك لتوفير البيئة التعليمية المشجعة للتفاعل الاجتماعي الإيجابي والانشغال الفعال في تعليم وإثارة الدافعية الذاتية. وبالتحديد فإن معلم الطلبة الصم وضعاف السمع عليه:

- فهم العوامل الثقافية الخاصة بالطلبة الصم وضعاف السمع والمؤثرة في إدارة صفهم.
- توفير البرامج التربوية المهنية الانتقالية الفعالة مع الطلبة الصم وضعاف السمع.
- اكتساب مهارات التعامل مع الأدوات التكنولوجية المساعدة والمناسبة للطلبة الصم وضعاف السمع في البيئة التعليمية.
- اختبار وتطبيق استراتيجيات إدارة صف الطلبة الصم وضعاف السمع، التي تعكس فهم لحاجاتهم الثقافية.
- تصميم البنية الصفية المناسبة لتعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.
- تخطيط وتطبيق التعليم مع الطلبة الصم وضعاف السمع متعددي الإعاقة.

المجال السادس: مهارات التفاعل الاجتماعية:

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع فهم عملية التفاعل الاجتماعي وإعداد الطلبة الصم وضعاف السمع للتفاعل في مواقف اجتماعية متنوعة. وبالتحديد فإن معلم الطلبة الصم وضعاف السمع عليه:

- فهم عملية تأسيس التفاعلات الاجتماعية للطلبة الصم وضعاف السمع مع رفاقهم.
- فهم وتوفير فرص التفاعل الاجتماعي للطلبة الصم وضعاف السمع في المجتمع المحلي والعالمي.
- تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع التفاعلات الاجتماعية المناسبة وكيفية استخدام المفسر أو المترجم التربوي.

المجال السابع: التواصل والتعاون:

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع استعمال المعرفة بالأساليب الفعالة في التواصل الكتابي واللفظي وغير اللفظي والبصري، وذلك بهدف تأسيس تعاون فعال وتفاعل داعم مع

الاختصاصيين الآخرين والآباء والطلبة. وبالتحديد آباء الطلبة الصم وضعاف السمع، لذا فإن عليه:

- معرفة المصادر المتوافرة في مساعدة آباء الطلبة الصم وضعاف السمع في التعامل مع الخيارات التربوية المتاحة لأطفالهم.
- فهم ومعرفة أدوار ومسؤوليات المعلمين في الممارسات التربوية مع الطلبة الصم وضعاف السمع.
- فهم ومعرفة نتائج التواصل في تنمية العلاقات الأسرية والاستراتيجيات المستخدمة في تشجيع التواصل بين الطلبة الصم وضعاف السمع.
- معرفة الخدمات العامة والخاصة المقدمة لأسر الطلبة الصم وضعاف السمع.
- تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع كيفية استعمال الدعم المقدم لهم بفاعلية.
- تشجيع تواصل الطلبة الصم وضعاف السمع مع أسرهم.
- تنسيق الخدمات المساندة الأخرى المقدمة للطلبة الصم وضعاف السمع وأسره.

المجال الثامن: الممارسات الأخلاقية والمهنية.

على معلم الطلبة الصم وضعاف السمع فهم التدريس كمنهية والمحافظة على معايير هذه المهنة وتحسين تعليم الطلبة ورفاهيتهم. وبالتحديد فإن معلم الطلبة الصم وضعاف السمع عليه:

- فهم عملية اكتساب المهارات المهنية الخاصة بتعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.
- الاطلاع على المنشورات العلمية المتصلة بمجال تعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.
- التعاون مع الآخرين لتحسين البرامج التربوية المقدمة للطلبة الصم وضعاف السمع.
- تزويد الأسر بالمعلومات والمهارات المساعدة في نمو أطفالهم الصم وضعاف السمع.
- المشاركة في الأنشطة المهنية التي تنظمها النقابات المهنية الخاصة بتعليم الطلبة الصم وضعاف السمع.

(Council for Exceptional Children, CEC, 2008)

علم السمع Audiology

علم السمع هو أحد فروع العلم التي تهتم بالوقاية من الإعاقات السمعية وتحديد